الاختفاء القسري

الحقوق لا تسقط بالتقادم

أبو الحسن الحنّاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الموضوع

- مسلمات بديهية ، من أسماء الله الحسنى (الحق الحكم العدل المنتقم)
- لابد من استرداد الحقوق إن عاجلا أو آجلاً.
- لا نجاة للمجرمين ولا فدية يوم القيامة.
- الجميع سيحشر وحده كما وُلد (دون استثناء أحد).
- صور مقيتة وبشعة للظلم.
- "جرائم لا تسقط بالتقادم " نص عليها القانون المصرى منها جرائم التعذيب والإعتداء على الحرية لشخصية.
- مقاصد الشريعة الإسلامية الخمس
- تعريف الشرع المُنزَّل والشرع المبدّل
- العلماء الساكتون عن قول الحق هم أول ضحايا سكوتهم
- نتيجة تقاعس العلماء كارثية على الأمة
- نهج رسول الله ﷺ
- علماء السلطان وحكم فتاويهم
- فساد القضاء يعني زوال الدولة
- كيف تنهض امة انقسمت الى شعبين؟
- محكمة الحق الإلهية

مسلمات بديهية

كلنا يعلمُ أنَّ من اسماء الله الحسنى:

- الحق
- الحكم العدل
- المنتقم

ـ فرب العزة هو «الحق» الذى لا يَجوز في حقه الباطل ولا يرضى لعباده تداوله والتعامل به لقوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

كذلك فإنه حرّم الظلم على نفسه وجعله محرّما كما في الحديث القدسي:
(ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا)

ـ وعندما يذكر المؤمن ربه باسمه «الحكم العدل» يستشعر من نفسه الرضا بقضائه وقدره ، ويستقر في أعماق قلبه انه لا يضام أبداً ، ما دام واثقاً في حكمه الذي لا معقب له ، وعدله الذي لا ريب فيه ، ويتأكد لديه أن الظلم مُحالٌ عليه سبحانه ، وهو مُنزّهٌ عنه تنزيهاً تاماً ، فتطيب نفسه بكل ما يصاب به من المحن والشدائد. قال تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ وقال: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾.

ـ « المنتقم » معناه أنه يقصم ظهور الجبابرة والعصاة ، فيذيقهم أشدّ العقاب ، بعد أن يُنذرهم ثم يأخذهم أخذ عزيزٍ مقتدر، وهو الذي ينتقم من أعداء رسله ، وأعداء أوليائه ، فمن عرف عظمته خشي نقمته.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾.

لابد من استرداد الحقوق إن عاجلا أو آجلاً

لا تضيع الحقوق بتقادم الزمان ، وإن ضاعت في الدنيا ، استردها الله عزوجل من الظالمين المعتدين المجرمين في الآخرة واعادها لأصحابها.

وقد حثّ المولى عزوجل نبيه ﷺ على ذلك قائلاً: ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾. عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: « أَولُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ» .

يوضح الحديث أن الله سبحانه وتعالى يُحاسب كافة الخلائق يوم القيامة ويحكم فيما بينهم بالعدل ، حيث يبدأ سبحانه بالمظالم الأهم ، وهي الدماء ، فتُعدُّ هي أول ما يقضي الله سبحانه وتعالى بها يوم القيامة.

ويستفاد من الحديث عظمة شأن الدماء ، فعظمة الذنوب تعتمد على عظمة المفسدة التى وقعت في الأرض.

لا نجاة للمجرمين ولا فدية يوم القيامة

الظلمة ، الخونة ، الكذبة ، الطغاة ، القتلة ، العملاء والجواسيس ، الفسدة المنافقون ، المُزوِّرُون ، المرتشون ، آكلى أموال الناس بالباطل ، المُعتدون على أعراض الناس .. والقائمة تطول !!

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ..

وقال أيضاً : ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۞ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ۞ كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۞ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۞ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۞ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾.

- الجميع سيحشر وحده كما ولد (دون استثناء أحد)

ـ يوم القيامة ستقف الملائكة صفوفاً مُشفقين ، وتقف الخلائق ، الجِنّ والإنس (انبياء وشهداء وصالحين وطالحين ومذنبين ومجرمين / الكل بما فيهم أصحاب الجاه والسلطان والسطوة والعزوة في الدنيا ، دون حرس ولا مستشارين ولا مواكب ولاحاشية ولا منافقين ولا شفعاء ولا أموال ولا أسلحة ولا مقرات سِرّية ولا أجهزة تجسس ألكترونية) للفصل والقضاء أمام الملك الواحد الديّان. لقوله سبحانه : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ .. وقال أيضاً: ﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾.

ـ ولا يسود وقتئذ إلا الهمس (الصوت الخفي) خاشعين لذى القدرة والجبروت مشفقين وقد تمكن منهم الخوف والكرب: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾.

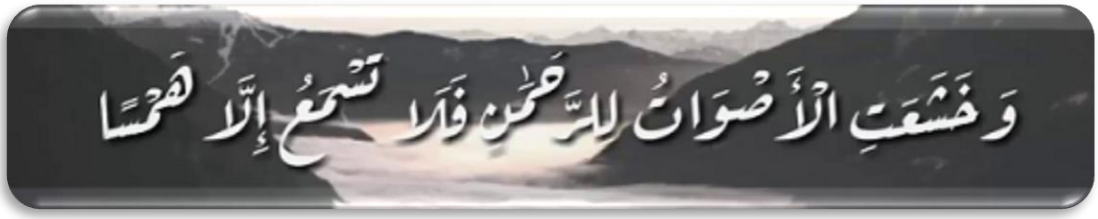

صور مقيتة وبشعة للظلم (على سبيل المثال لا الحصر) منها:

- العنف الأسرى بين الأزواج.
- سوء المعاملة بصفة عامة كالتقصير في حقوق الأبناء والرحم.
- منع الأبناء من رؤية الأب أو الأم بسبب مشاكل عائلية أو الطلاق
- التتقصير بحق الوالدين أو عقوقهما
- الإجحاف في الوصية قبل الموت بحرمان أحد الورثة أو تخصيص الذكور دون الإناث أو تفضيل أحدهم على الآخرين.
- أكل أموال اليتامي وأموال الناس بغير الحق.
- التعذيب لخلق الله والتنكيل بهم ، سواء البشر أو الحيوان وغيرهما.
- القهر والإذلال لعباد الله خاصة من قبل السلطات الحكومية
- انتهاك الأعراض والحرمات للجنسين و كشوف العذرية للفتيات
- الإخفاء القسري للأبرياء من العلماء والشباب والنساء
- تلفيق التهم غير المنطقية وغير الأخلاقية للآخرين
- التشهير بالناس ووصمهم بأقذع الصفات وشائن السلوكيات

- إكراه المحتجزين لدى السلطة على الإعتراف بجرائم لم يرتكبوها ظلما وعداوناً بالترهيب تارة وبالتعذيب تارة أخرى
- إزهاق الأرواح البريئة بمختلف الوسائل الإجرامية والوحشية المشروعة وغير المشروعة ومنها: القتل ضرباً وتعذيبا أو تجويعاً أو حرماناً من الرعاية الصحية وعدم توفير الأدوية ، والقتل شنقاً وغيرها من صنوف وطرق القتل.
- إغلاق المساجد وهدم الكثير منها دون سبب وجيه

ـ ومن الظلم والجور: اتهام الناس بغير بينة ، وإساءة الظن بهم من غير حجة ، ومن الجرم والبهتان .. رميهم بالتهم من غير برهان ، قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾. وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾.

"جرائم لا تسقط بالتقادم "

قال عمر رضي الله عنه: " الحق قديم لا يسقطه شيء".

ووفقًا للدستور والقوانين المصرية ، فبعض الجرائم لا تسقط بالتقادم ، وأشهرها جرائم التعذيب ، فقد نص الدستور المصري

في مادته 52 على أن " التعذيب بجميع صوره وأشكاله جريمة لا تسقط بالتقادم" !

ـ وتنص المادة 126، على أنه: " يعاقب بالسجن المشدد كل موظف أو مستخدم عمومي ، أو أحد رجال الضبط قام بنفسه أو أمر بتعذيب إنسان، بإحداث إيذاء جسدي أو نفسي به ؛ بقصد حمله هو أو غيره على الاعتراف أو للحصول منه أو من غيره على أي معلومات أو لمعاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو غيره أو بسبب التمييز أيًّا كان نوعه، ويعاقب بذات العقوبة كل من حرض على التعذيب أو سكت عنه رغم قدرته على إيقافه ، وإذا مات المجني عليه يحكم بالعقوبة المقررة للقتل عمدًا."

ـ كما تنص المادة 129 على أن: " كل موظف أو مستخدم عمومي أو شخص مكلف بخدمة عمومية استعمل القسوة مع آحاد الناس، أو أمر بها، اعتمادًا على وظيفته، بأن أخل بشرفه أو أحدث آلامًا ببدنه يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تجاوز عشرين ألف جنيه."

ـ الاعتداء على الحرية الشخصية وحُرمة الحياة الخاصة

التعدي على الحرية الشخصية وحرمة الحياة الخاصة ، من الجرائم التي لا تسقط فيها الدعوى القضائية بالتقادم ، وينص الدستور المصري في مادته 99 على أن " كل اعتداء على الحرية الشخصية أو حُرمة الحياة

الخاصة للمواطنين ، وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور والقانون ، جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم ، وللمضرور إقامة الدعوى الجنائية بالطريق المباشر."

وتكفل الدولة ، تعويضًا عادلًا لمن وقع عليه الاعتداء ، وللمجلس القومي لحقوق الإنسان إبلاغ النيابة العامة، عن أي انتهاك لهذه الحقوق ، وله أن يتدخل في الدعوى المدنية منضمًا إلى المضرور بناء على طلبه ، وذلك كله على الوجه المبين بالقانون.

مقاصد الشريعة الإسلامية الخمس

إن من مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام بها ، بل جميع الشرائع ، حفظ الضروريات الخمس وهي:

- حفـظ الديـن ، وشرعَ الجهَادَ وقتلَ المرتدِّ لحفظِ الدين
- حفـظ النفـس ، وشرع القصاص لحفظ النفس
- حفـظ العـقل ، وشرع حدَّ الشُّربِ لحفظِ العقلِ
- حفظ العِرض ، وشرع حدَّ الزِّنا والقذْفِ لحفظِ العِرضِ
- حفـظ المـال ، وشرع لحفظه حدَّ السَّرقة

ولا شك في أن حفظ أصل الدين مُقدّمٌ على ما عداه .. ثم النفس !

وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ﴾.

الشرع المُنزَّل والشرع المبدّل

- الشَّرْعُ الْمُنَزَّلُ: هُوَ مَا ثَبَتَ عَنْ الرَّسُولِ مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.
- الشَّرْعُ الْمُبَدَّلُ: هُوَ الْأَحَادِيثُ الْمَكْذُوبَةُ وَالتَّفَاسِيرُ الْمَقْلُوبَةُ وَالْبِدَعُ الْمُضِلَّةُ الَّتِي أُدْخِلَتْ فِي الشَّرْعِ ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ وَالْحُكْمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، فَهَذَا وَنَحْوُهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ اتِّبَاعُهُ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : من لم يحكم بما أنزل الله استخفافًا به أو احتقارًا له ، أو اعتقادًا أن غيره أصلح منه ، وأنفع للخلق فهو، كافرٌ كفرًا مخرجًا عن الملة .. فإنهم لم يضعوا تلك التشريعات المخالفة للشريعة الإسلامية إلا وهم يعتقدون أنها أصلح وأنفع للخلق. انتهي !

العلماء الساكتون عن قول الحق

ـ كثر في العلماء في هذه الأزمنة السكوت عن أداء واجب التعليم والتوجيه والتّدخل لدى الفرقاء والمتنازعين لإصلاح ذات البين ، ويدعي بعضهم أن السكوت في الفتن هو المنهج الصحيح .

ـ وهذه مسوغات يَردّها نصوص الكتاب والسنة المُوجِبة على من أعطاه الله علما أن يبين للناس الحق من الباطل والصدق من الكذب ، والخير من الشر .. وهذا هو العمل الذي عليه الأنبياء والمرسلون من مخالطة الناس وتعليم الجاهل ووعظ الغافل ورد الظالم عن ظلمه ومحاورة المعاندين للحق حتى يعرف الناس حالهم أو يرجعوا عن باطلهم.

المنهج المذموم

أما السكوت عن بيان الحق والسعي في إزالة الحيف والظلم عن الناس فهو من المنهج المذموم شرعا وعقلا ، قال تعالى عن علماء اليهود عائباً عليهم: ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾.

هذا السكوت عن إنكار المنكر وإزالته ، وتعليم الناس والسعي في إصلاح أوضاعهم ، والإصلاح لذات بينهم ، هو من المنكر.

نتيجة تقاعس العلماء كارثية

وعندما سكت العلماء وتزايد سكوتهم ..

- ✓ أصبح العامة أكثر جُرأة على التدَّخل في الأمور المصيرية.
- ✓ وانتشرت الشرور والفتن والقلاقل والتقاتل.
- ✓ وأصبح العلماء هم أول ضحايا ذلك لسكوتهم عن كلمة الحق وتوضيح الأمور والأخذ بزمام المبادرات لحل الأزمات المستطيرة في الأمة.

نهج رسول الله ﷺ

قال النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه: « لا تخف في الله لومة لائم ».

كذلك قال لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه: « ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده ».

وكان هذان الصحابيان من أجرأ علماء الصحابة على التصريح بالتصحيح للخطأ والوقوف في وجه الظلم والجور، فانتفع الناس بنهجهم.

علماء السلطان

ـ كثر العلماء الذين يفتون حسب أهواء السلطان فيُحرّمون ما يضرُّه ، ويبيحون ما فيه مصلحته ، مُتخذين من قاعدة دفع الضرر حُجّة لهم ، وينتقون من الآيات والأحاديث ما يتناسبُ مع مصالح سلاطينهم ، متغاضين عن بقية الأدلة التي تتعارض معه!

ـ من أفتى منهم بجهلٍ أو عرف الحق وأفتى بخلافه ، فهو على خطر عظيم ، وإثم مبين ، وعمله من أمر الشيطان الرجيم ، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ، إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾. كما قال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

ـ واتباع العالم لهواه ، والسير في هوى الخلق في مخالفة حكم الشرع سواء الحاكم أوغيره ، مدعاة للفتنة والضلال ، وعلماء السوء من شر خلق الله وأفسدهم ، وقد قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي كلُّ منافقٍ عليم اللّسان ».

فساد القضاء يعني زوال الدولة

ـ القضاء من الأمور الأساسية ، التي تسعى الدول المستقرة ، لتعزيز مكانته ، وتأهيل رجاله وفرسانه ، فهو قلعة الوطن، والركن الشديد الذي:

- يحفظ الوطن
- ويحفظ النظام
- ويحفظ المواطن جميعاً على حد سواء

ـ وفي حال فساد بعض أجزائه ، فإن هذا يؤدي إلى اختلال صورة النظام ، وذهاب هيبته ، وربما دعا إلى الخروج عليه ، في هذه الحالة ، تلجأ الأنظمة إلى ما تحاول من خلاله تثبيت سلطانها ، فلن تجد أمامها إلا اللجوء للحلول الأمنية ..

- بقهرالناس وجبرهم
- وإذلالهم وإرهابهم
- والاستبداد بحكمهم

وتحاول للأسف أن تُخضِع رقاب مواطنيها ، للتسليم للعدالة المشوهة ، والظلم المُقنّع بأحكام قضائية فاسدة ، مما يزيد من سوء الأحوال ، ويفاقم من الشكوى والتذمر، ويرفع منسوب الخوف والقهر، المصحوب بفقدان عناصر الأمن والأمان!

ـ قال ابن خلدون : (فساد القضاء يفضي إلى نهاية الدول)

عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : « اثْنَانِ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ ، فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَلَمْ يَقْضِ بِهِ وَجَارَ فِي الْحُكْمِ ، فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ ، فَقَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ، فَهُوَ فِي النَّارِ».

فكيف إذا جُمِع مع الظلم غدراً وكذباً وخيانة ؟

❖ كذلك الحال في الأمم والدول ؛ فينصر الله الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة: ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ * فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

إِذا خَــانَ الأمـيرُ وكاتبــاهُ *** وقاضِي الأَرْضِ داهَنَ في القَضاءِ

فَـوَيْلٌ ثُمَّ وَيْـلٌ ثُمَّ وَيْـلُ *** لِقاضِي الأَرْضِ منْ قَاضِي السَّماءِ

كيف تنهض أمة انقسمت إلي شعبين ؟؟

❖ شعب استُبِيحَت وانتُهِكَت كلُّ حرماته ؛ فشِفَاهُهُ بالخيط قد جُمِّعت فالكلام عليه محرَّم ، وأيديه غلَّت وأرجله قد صفِّدت فالميادين عليه قد حرِّمت ، وإن تجرأ علي شيء من هذا ؛ فله الرصاص مصبوب ، وقنابل الغاز بلا حدود ، ومن طال عمره فأمرُ الضّبط والإحضار مكتوب.

❖ وشعب تحميه الدبابات وتحرسه الطائرات ويُكافَأ إن تكلَّم ويُمْدَح إن تحرَّك ومرحبًا به في كل الميادين .. فالداخلية منهم ولهم والجيش مدافع عنهم .

ـ كيف تنهض أمةٌ الأحرار فيها في السجون والعملاء في القصور والشرفاء في القبور والعبيد في المروج يسعون في الأرض فسادا ينهبون الثروات ويعملون علي تقزيم الأمة.

من أجل ذلك عنى الإسلام بالقضاء عناية عظيمة فوصى بالقضاء بين الناس بالحق وحذر من الجور واتباع الهوى.

فقال عز وجل: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾.

محكمة الحق الإلهية

إذا فسد القضاء وخاب الأمل في قاضى الأرض وضاع الحق في الدنيا فالفصل في القضاء بين يدي الله في محكمة الحق الإلهية ، فهناك يومٌ للحُكم والفُرقان والفصل في كل ما كان .

يقول الإمام ابن القيّم في الفوائد .. قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾. ثم اخبر عن أحوال الخلق فى هذا اليوم ، وأنَّ كل أحدٍ يأتى الله سبحانه ذلك اليوم ومعه سائقٌ يسوقه ، وشهيدٌ يشهدُ عليه وهذا،

- غير شهادة جوارحه
- وغير شهادة الأرض التى كان عليها له وعليه
- وغير شهادة رسوله والمؤمنين.

فان الله يَستشهد على العباد الحفظة والانبياء والامكنة التى عملوا عليها الخير والشر، والجلود التى عصوْه بها ، ولايحكم بينهم بمجرّد علمه ، وهو أعدل العادلين واحكم الحاكمين.

ولهذا أخبر نبيه ﷺ أنَّه يحكم بين الناس بما سمعه من إقرارهم وشهادة البيّنة لا بمُجرّد علمه ..

فكيف يسوغ لحاكم ان يحكم بمجرد علمه من غير بيّنة ولا إقرار؟

أيها القارئ الكريم يوم القيامة اليوم المرسوم الموعود الموقوت بأجل عند الله معلوم محدود للفصل في جميع القضايا المعلقة في الحياة الأرضية ، والقضاء بحكم الله فيها ، وإعلان الكلمة الأخيرة والحكم النهائي العادل!

مع تحياتي / أبوالحسن الحناوى

أول سبتمبر 2021